1,6

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة

"قرآن مجيد"



مجلة اسلامية تصدر شهريا

لسان حال الجماعة الاحمدية في الديار العربية

السنة الاولى | ربيع الاول ١٣٥٤ — يونيو ١٩٣٥ | العدد السادس

صاحب البشرى ومحررها

(المبشر الاسلامي ابو العطاء الجالندهري الاحمدي)

بوسطة جبل الكرمل — حيفا — فلسطين

المطبعة الاحمدية * بجبل الكرمل * حيفا : فلسطين



محتويات هذا العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

البشــرى

مجلة اسلامية تصدر شهريا

لسان حال الجماعة الاحمدية في الديار العربية

السنة الاولى	ربيع الاول ١٣٥٤ — يونيو ١٩٣٥	العدد السادس

أيهما دين العقل والفطرة المسيحية ام الاسلام ؟

العقيدة من العقد ، وهي ما عقد عليه القلب والضمير ، ومن المستحيل ان يعتقد الانسان قلبه وضميره الحساس بما لا يفهمه من الامور ويربطهما بما لا يسعه إدراكه ، إذ لا تكون ثمت رابطة ولا عقد . فالعقيدة لا تكون عقيدة مالم يكون للانسان بها إقتناع تام واطمئنان كلي ، وتغلغل في أعماق فؤاده وسيطرة على حركاته وسكناته ، وكل ماليس كذلك فانه بلاشك لايكون عقيدة

إسألوا اى فيلسوف شئتم اوأى انسان آخر اردتم : هل تقتنع بما لا تعقل أو تطمئن الى ما لاتفهم ؟ فيجيبكم حالا وقد تقطب جبينه : أى فائدة ترجى من انسان يقتنع بما لا يعقل و يطمئن الى مالايعى ؟ هذه صفة خاصة

بالعجماوات او الاطفال الصغار الذين لم تنضج عقولهم بعد ، اما انا فانسان بلغ سن الرشد وأوتي حظا من الادراك وافراً فكيف اطالب بالاقتناع بما لا اعقل ؟

ان فطرة الانسان ترفض كل جبر واكراه في اختيار اية عقيدة او تركها ، وكل الذين حاولوا فيما مضى إرغام الضمير على تغيير عقيدته فقد راموها شططا وركبوها صعبا ، فاهرقت دماء وسلخت جلود وذبحت اطفال ورجال ونساء ولكن طبع الانسان لم يتغير لأنه لا يحتمل ضيما في العقيدة ولم تكن فطرته لتقبل ذلك

والحر يؤثر الموت على الحياة ، ويفدي نفسه وما يمتلك في سبيل نيل الحرية والنجاة من الرق والاستعباد ، واذا وقع احدهم اسيراً فلا يلذ له طعام ولا يروقه منام ولا يطيب له مقام حتى تعود المياه الى مجاريها ويفك قيود أسره ويتحرر من اغلاله وينال الحرية كاملة ويرتع في مراتعها بكرة واصيلا . هكذا سنة الكون وناموس الفطرة في كل ذات كبد رطب ، من زاحف على وجه الغبراء وطائر في اجواز الفضاء ، وسابح في الماء ومتنفس في الهواء فما بالك بالانسان الذي سخر لأجله الكون باسره وأنى له ان يرضى بالرق والعبودية ولا سيما بالعبودية الفكرية والرق الاعتقادى ؟

الدين طريق والانسان سالكها والرب غاية السلوك ومنتهي هذه الطريق ومن البديهى ان الصنائع تدل علي صانعها والخلق ينبئ عن خالقه ، وبين الانسان المخلوق والرب الخالق علاقة لا توصف ورابطة لا يعبر عنها بالالفاظ ، وان جميع المرسلين كان وكدهم احياء تلك العلاقة وتجديد هذه الرابطة وإحكامها ولذلك كانوا يضربون على ذلك الوتر الفطري القديم فالعقائد اذن مصابيح ومشاعل في يد المتدين لتنوير الطرق الوعرة المتشابكة في حياته الدينية ، وكلما

ضعف نور تلك المصابيح سدت أمامه سبل الهدى وزلت اقدامه فتخطفه الشبهات او يهوي به الاهواء في مكان سحيق والويل كل الويل للذي لم يحمل مصباحا نيراً يستضيء به في الظلمات او كان مصباحه الذي يحمله غير منير

والدين الكامل لابد ان تكون عقائده معقولة فطرية لا تتزعزع ، أصلها الحق وأساسها اليقين لكي تمتزج بقلب الانسان امتزاج دمه بالشرايين وتكون سبباً لأنارة فكره وإقناع ضميره ، وذريعة لتسديد خطواته وتقوية جولاته في سبيل الدين . وما دامت العقائد لا تتفق والعقل وصوت الفطرة مدعمة بالحجج والبراهين ، تكون سبل الرب مطموسة مطمورة أمام السالك هنك وتكون الحرية الفكرية لا أثر لها عندئذ .

ولقد جلنا جولة في كتب الديانات فلم نجد فيها في بيان الحرية الدينية مثل هذه الآية الكريمة (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) ففي الشطر الاول نهى وزجر عن الاكراه في الدين بابلغ صراحة وفي الشطر الثاني (قد تبين الرشد من الغي) برهان وتدليل على حكمة ذلك ، فلدين شيء لا يعارض العقل ولا يقهر العاقل على قبوله وأنفه راغم فلا يجوز الضغط على الحرية ولا الاكراه في الدين فالعقائد الاسلامية لا تنافي العقل وهذه ميزة تجعل الدين الاسلامي افضل الاديان واكملها ولذلك لم نر ان ديانة اخرى اعلنت في هذه الصراحة حرية الفكر والاديان وكفى الاسلام فخراً انه دين العقل والفطرة واني اتقبل برحابة صدر ذلك التعريض الذي ذكره احد القسوس في كتابه إلي قائلا « ان الديانة الاسلامية تقول بانها ديانة معقولة طبيعية بل تفتخر بذلك » وأؤمن علي قوله . نعم يا حضرة القس ان الديانة الاسلامية معقولة ، مبادئها معقولة ، مسالكها معقولة ، اهدافها معقولة وليس فيها من شيء يعارض العقل ويتنافي معه

ولنذكر هنا ملاحظة للذين لا يفرقون بين كون العقيدة مخالفة للعقل وبين كونها فوق العقل مع ان الفرق بينهما اجلى من ان يشار اليه . يقول لنا المسيحي في بداية البحث : ان العقل لادخل له في الدين » . فلماذا هذا البحث كله ؟ وهل للسفاهة والجهل دخل في الدين ؟ بأي شيء نعرف الدين ديناً وكيف نعرف الصحيح من السقيم ؟ يضيق المسيحي بالاسئلة ذرعا فيقول هل يمكن ان نعرف الرب بعقولنا فكيف تقول ان للعقل دخلا في الدين ؟ فنقول له ولكل من تسول له نفسه هذه الحيلة : لا تخلو معرفة الله من ان تكون اما بالعقل ام بضد العقل ولا يقول احد بالثاني والافليست هي بمعرفة الله فتعين ان معرفة الله لاتكون إلا بالعقل ولكن هذا لا يعني ان الاسلام يقول بأن الانسان يدرك الرب وصفاته بعقله الصرف تام الادراك ، كلا ! بل الدين الاسلامي إنما يكلف الانسان بما يستطيع الانسان فهمه ولا يكون خلاف العقل والفطرة فعلم وجود البارى يحصل عن طريق التفكر والتدبر في كائنات هذا العالم يقول تعالى (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب * الذين يذكرون الله قياما وقعوداً وعلى جنوبهم و يتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار) ولكن العقل الانسانى يقف عند حده فيأتي الالهام الرباني وينير الطريق امامه فيمشي قدما على بينة وبصيرة . يقول عز وجل (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير) الابصار زائغة والقلوب حائرة امام ملكوت السموات ولكن اللطيف الخبير (يدرك الابصار) ويحيطها علماً بما شاء وهكذا يكون المسلم مكلفا بالمعقول والمعلوم دائما سواء أكان ذلك معقولا عن طريق التدبر والفكر ام عن طريق الوحي والالهام

ولنا عودة الى الموضوع فى العدد القادم ان شاء الله ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ واستمع يوم ينادي المنادمن مكان قريب . القرآن المجيد ﴾

نداء من الارض المقدسة !

ايها الاخوة الاعزاء !

انكم تعلمون جد العلم ان زمننا هذا هو الزمن الاخير ، وقد ظهرت جميع العلائم التي ذكرتها الكتب السماوية ، وانطمست الروحانية والناس يزدادون كل يوم في المعاصي والفجور ، فهل تحسبون ان الله راض عن هذه الحال ؟

لقد انقطعت الاثمار الطيبة التي كانت تنبت في الحقل الديني ، وجميع اقوام الارض حرموا لذة استماع الصوت السماوى ، وصارت الارض محلا لعذاب بعدآخر عم جميع الاقوام حتى لا تكاد تنتهى هذه السلسلة وليس معنى هذا إلا ان الله ليس براض عن الحالة الراهنة .

أو لم يكن ضروريا والحال هذه ان يبعث الله مصلحاً من لدنه عظيما ينبه الغافلين وينذر المبطلين بعذاب اليم ؟ تقول فطرتكم بلى كان ضروريا .

واني ابشركم - وقلبى مفعم باليقين - بأن الله قد ارسل عبده حضرة احمد عليه السلام من قرية ﴿ قاديان ﴾ بالهند مصلحاً لهذا الزمان لكي يدعو كافة الناس الى شريعة القرآن الغراء والى الاسلام دين الله الحق لئلا يهلك اولئك الذين في هذا السبيل يسلكون . وهوهو الذي اعلن بكل صراحة في كتابه ﴿ حقيقة الوحي ﴾ قبل ثلاثين عاماً تقريباً ماترجمته حرفياً .

« لاتظنوا ان الزلازل الطاحنة حدثت فى امريكا وغيرها

وبلادكم فى مأمن منها ، بل انني ارى لعلكم تواجهون مصائب اشد هولا منها . ياأوربة لست بآمنة ، ويا آسية لن تكونى محفوظة ، ويا قطان الجزائر ليس من اله باطل ينصركم . انى ارى المدن تتهدم وتخوي على عروشها وابصر المستعمرات خرابا يبابا . والاله الوحيد لم يتكلم دهرا من الزمان وقد عملت اعمال مكروهة بين يديه وبقي صامتاً ، ولكنه الآن سيظهر وجهه بكل جلال وهيبة . من كان له أذنان للسمع فليسمع بأن الوقت قد حان . سعيت لكي اجمع الجميع تحت ظل الرحمن وأمانه ولكنه كان ضرورياً ان يتم كل ماهو مكتوب . الحق والحق اقول إن دور هذا الملك قرب أوانه . وسيأتي عليكم زمان مثل زمان نوح ، وسترون ماوقع لأرض لوط بأم اعينكم ، بيد ان الله لا يعجل بالعذاب ، توبوا لكى ترحموا . والذي يهجر الرب ليس بانسان بل دودة والذي لايخشاه فهو ميت ليس بحي » ﴿ صحيفة ٢٥٧ ﴾

إخوتي ! الوقائع والحوادث تؤيد هذه الكلمات كل التائييد و تشهد على صدقها ، ومازلزلة العام الماضي وزلزلتا الأيام الاخيرة ، التي اهلكت آلافا عديدة من البشر وهدمت بيوتا ودمرت مدنا عامرة بالهند واليابان منكم ببعيدة ، فطوبى للذين يلبون دعوة داعي الحق ويرثون ملكوت السموات في الدنيا والاخرة . هدانا الله جميعاً الى سبل مرضاته . آمين ﴿

يك ندائى اززمين قدسيان !

ايها الاحباب :

برضمير منير شما مخفي نيست ، درين جزوزمان كه مائيم زمانه بازبسين است وآن علامات كه كتب سماويه متعلق دور حاضره بيان كرداست همه اش ظهور پذيرفت است. هر روزه دنيا درفسق وفجور ترقي مي نمايد قوت روحانيت مسلوب شداست . آيادر خيال شما ميرسد كه خداي غيور سيئات اهل عالم را با نظر استحسان مي بيند ؟

دردوحه كران سايه مذهبي آن اثمار طيبه بيدا شدن موقوف شداست كه قبل ازين بني نوع انسان را ازلذت روحانيت خويش شيرين كام مى ساخت . سائر اقوام عالم از استماع آواز سماوي محروم كشته اند . روى زمين هدف سهام بليات ومورد غضب الهي كرديداست. معنى اش غير ازين هيچ نيست كه حضرت باري عز اسمه كردار اهل اين روز كارررا هركز خوش نميدارد .

آيا وجود جنين حالت زار ضرورت ندارد كه ايزد حنان ومنان يك مصلح عظيم مبعوث فرمايد تازنك غفلت ازآئينه دلهاي مردم بزدايد وكروه بطلان پرست را بيش ازرسيدن عذاب هولناك متنبه نمايد ؟ لا ريب فطرت سليم وذهن مستقيم مضطربانه آواز خواهد برداشت . كه ازبس ضرورت دارد كه اين موهبت خاص در وجود آيد .

بايقين كامل اخوان الصفارا بشارت ميرسانم كه رب العزت جلت آلاؤه درين دورهٔ فتن بركزيدهٔ دركاه خويش حضرت احمد عليه السلام رادر دارالامان قاديان (هندوستان) براي اصلاح آشوب عالمكير مامور فرموداست كه جميع افراد بني آدم جه اسود وجه احمر را بجانب شريعت فرقاني واسلام صادق حقاني دعوت دهد تا سالكان اين صراط مستقيم ازهلاكت رستكاري يابند .

هان وهان این همان وجود مبارك است كه سي سال پیش از وقوع در كتاب (حقيقة الوحي) تنبيها للغافلين كشف این امور هائله فرموداست .

كما قال عليه السلام

« هرگز خیال مبندید كه در سرزمین امریكا زلازل شدیده ظهور پذیر شداست ومملكت شما ازان محفوظ است . من مي بينم شاید شما زیاده تر روی مصیبت خواهید دید .

اي خطهٔ یورب ! تونیز درامان نیستي ،وای اسیا! توهم درحفاظت نیستی ، اي سكان جزائر ! هیچ معبود باطل اعانت شما نخواهد كرد .من قری وامصاررا منهدم وعمرانات را ویران می بینم . آن واحد لا شريك تايك مدت خاموش ماند است ومردم پیش چشمانش مكروهات بعمل آورده‌اند واو سكوت ورزیداست مگراكنون چهرهٔ خودرا باهیبت تمام نمایان خواهد ساخت . هركسكه گوش میدارد بایدكه بشنودكه آن وقت بعید نیست . من سعی كردم كه تحت امان خداهمه رایكجا بیارم لا كن پر ضرور بود كه نوشته تقدیر بانجام رسد . من راست راست میگویم كه نوبت ملك هذا نیز قریب رسیداست . زمانهٔ پیش چشمان خواهد رسید وواقعهٔ سرزمین لوط شما بچشم خویش خواهید دید . مگر خدادر غضب حلیم است توبه كنید تابرشما رحم كرده شود. كسیكه خدارا مي كذارد كرم است نه آدم زاد وآنكه از ونمی ترسد مرده است نه زنده » (صفحة ٢٥٧)

ايها الاخوان! واقعات نمایان شده بالتفصيل تائیداین كلمات نموداست وحوادث رونموده این زمانه برصداقت این پیش خبریها شهادت اداكرداست مبارك هستندآن مردم كه برنداي خداي خودلبیك اجابت میگویند ووارث مملكت سماوي میكردند . قادر قیوم ما بندگان رابرراه رضاي خویش راه سپار كناد . آمین ﴿

קול קורא מהארץ הקדושה

אחי היקרים

אתם יודעים בטח כי זמננו זה הוא הזמן האחרון. וכבר נראו כל הסמנים שנזכרו בספרים הקדושים. הרוחניות אבדה והאנשים מוסיפים כל יום בעקשנותם ומרדם. החושבים אתם שאלהים מרוצה מהמצב הזה?

הפרות הטובים אשר היו צומחים בשדה הדתי פסקו, וכל עמי הארץ החרמו משמיעת הקול שבא מן השמים. והיתה הארץ מקום לענוים רבים שחלו על כל האמות בלי סוף. ומובן זה כי האלהים קוצף על דבר זה. הלא מן ההכרח במצב כזה שישלח ה׳ שליח גאון יעיר את הנרדמים ויזהיר את הבטלנים בסבל קשה? ומצפונכם יגיב על זה שהיה הכרחי.

והנני מבשר אותכם, ולבי מלא בטחון, שה׳ שלח את עבדו (א ח מ ד) עליו השלום מקרית (ק א ד י א ן) בהודו שהביא תקונים לזמן הזה כדי לקרא כל האנשים אל תורת הקראן הקדוש ואל האשלאם דין ה׳ האמתי כי לא יאבדו אלה אשר הלכו בדרך זו. והוא הוא אשר הכריז בבהירות בספרו (חקיקאתאלוחי) לפני שלשים שנה ותרגומו המלא הוא:—

«אל תחשבו שרעידות האדמה הנוראות אשר קרו באמריקה ובמקומות אחרים ושארצכם רחקה מן הסכנה הזאת אבל אני רואה שאפשר תהיו צפוים למכות קשות מהן. הו ארופה אינך בבטחון. ואת אסיה אין לך גם כן מחסה. ואתם תושבי האיים אין אלה שקר שיציל אותכם. ואני רואה את המדינות נחרבות והבתים נהרסים ואני רואה את המושבות שוממות. ולא דבר ה׳ במשך זמן מה ומעשים רעים נעשו והוא לא נקם בהם. אבל עכשיו יראה את פניו בתפארת ונאון. מי שאזנים לו ישמע שהזמן הגיע. השתדלתי לאסף את כלם תחת צל הרחמן בשלוה אך היה צריך שיתקים כל מה שכתוב. האמת האמת אגידה שתור המלכות הזאת קרוב סופה. ויבא זמן כזמן נח, ותראו בעיניכם מחדש מה שקרה בארץ לוט. אבל ה׳ אינו ממהר להציק. שובו כדי שה׳

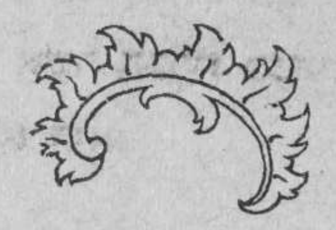
ירחם עליכם. ומי שעזב את ה׳ איננו בן אדם אך רמש הוא, ומי שלא ירא אותו הוא מת ואיננו חי.» (דף 257)

אחי ! המקרים והמציות מוכיחים ומעידים על צדקתם ורעידות האדמה של השנה שעברה וגם שתי הרעידות שקרו בימים האחרונים אשר גרמו להשמדת אלפים ואלפים מבני אדם ואשר הרסו בתים והפילו עירים רבות בהודו ויפן. אין כל זה רחוק מזכרונכם. אשרי האנשים אשר ישמעו לדוברי אמת וירשו מלכות השמים בעולם הזה ובעולם הבא.

הקורא לכם

הר הכרמל (בפלשתין) **אבולעטא אלגאלנדהרי**

אלאחמדי



A call from the Holy land

Dear brethren !

You are fully aware of the fact that this age is the last age, all the signs described by the Devine books are fulfilled, vice in the world is increasing in abundance day by day. On the other hand spirtuality is decreasing. Can you imagine that God is pleased with the present state of the people?

The heavenly blessings which used to be bestowed upon humanity are no more found in the religious world, all nations are deprived of the sweetness of heavenly voice. The world has experienced various kinds of punishment which clearly prove that God does not like the conditions prevailing now in the world. Was it not essential then, in these circumstances, that God should have sent a great reformer to wake the sleeping world, and to warn the followers of falsehood against His severe chastisement? your conscience will answer that it was necessary.

I give you glad tidings with a heart full of certainty that God has chosen **Ahmad** of Qadian, India. (may peace be upon him) as His messenger so that he should invite all peoples to the real teachings of Islam in order to save them from destruction.

Yes ! it is he who, thirty years ago, declared in his well-known book (Haqiqatul Wahy) in following words:—

"Do you think that severe earthquakes have come in distant places in America and your country will be safe, for I see that greater distress is in store for you. thou, O Europe ! art not safe, nor thou O Asia! and ye that dwell in islands ! no self-made diety will assist you on that day. I see cities falling down and I find inhabited places in ruins. The Omnipotent God has kept silence for a long time while detestable deeds were done in His Sight, but now He will show His face with great awe. Let him who has ears hear that that time is not distant. I strove hard to gather men under the protection of God but it was necessary that the writing of Fate should have been

fulfilled. I truly say to you that the turn of this country is drawing near. The days of Noah will be before your eyes and the scene of Lot's earth you will see with your own eyes. But God is slow in sending His wrath. Repent that mercy may be shown to you. He who forsakes God is a worm, not a man, and he who does not fear him is dead, not living. „ P. 257

Brothers! the events are fully verifying these predictions and the incedents of the time are witness for their truth. So blessed are those who listen to the voice of one who invites men in the name of Allah and thus inherit the kingdom of heaven, may Almighty God lead us all to the ways of His pleasure. Amen.

Mount Carmel
Haifa Palestine.

Abulata Jullundhri Ahmadi
muslim missionary



كتاباتنا في مجادلة النصارى ناصعة الحجة !

رأى محام شرعي كبير

قرظ حضرة الاستاذ الشيخ عبد الله أفندي القلقيلي صاحب جريدة (الصراط المستقيم) الغراء اليافية اعداد (البشرى) الثلاثة وقال في تقريظه ما نصه :—

« وقد اشتمل العدد الثاني منها على رأى جديد وذلك ان العهد الجديد هو القرآن لا الانجيل كما يزعم النصارى والثالث اثبت فيه بشارة يوحنا بالنبي ﷺ والرابع فيه كتاب من الاستاذ محمد هاشم الخطيب من دمشق

ويظهر من قراءة مايكتبه الشيخ الجالندهري في مجادلة النصارى انه واسع الاطلاع على التوراة والانجيل واسفار الانبياء لانه يثبت دعاويه بنصوص من هذه الكتب وهو في ذلك قوي العارضة ناصع الحجة وكأن الله قد قيضه لمقارعة المبشرين واظهار باطلهم ولئن طال به الامر فلا بد ان يهزمهم ولا بد ان يهدي كثيراً من النصارى الى الاسلام »

(٢٦ ربيع الاول سنة ١٣٥٤ — العدد ٨٤٧)

نشيد السلام

للاستاذ الفاضل السيد منير افندي الحصني بمصر

سيروا للسلم طراً سيروا للسلم * سيروا للسلم طراً سيروا للسلم
وانشروا القرآن جهراً ياأولي العلم * وانشروا القرآن جهراً ياأولي العلم
إيه يا أولي العلم * إيه يا أولي العلم
ليس بعد اليوم سلم بسوى القرآن * فاطلبوا المجد به لا بالحرب العوان
إيه يا أولي العلم * إيه يا أولي العلم
سبل الخير جميعاً في كتاب الله * ضل من يسعى لأمر بغير هداه
إيه يا أولي العلم * إيه يا أولي العلم
دين طه بين كل الناس قد سوى * كل فخر فيه لغو إلا بالتقوى
إيه يا أولي العلم * إيه يا أولي العلم
دين طه خالد والله يحميه * من يرد سوءاً به فالله يخزيه
إيه يا أولي العلم * إيه يا أولي العلم
لا يسود السلم حتى ديننا يسود * فابشروا أتباع طه فالماضي يعود
إيه يا أولي العلم * إيه يا أولي العلم
احمد الموعود نادانا إلى الامام * وارفعوا ذكر النبي بشبا الاقلام
إيه يا أولي العلم * إيه يا أولي العلم
سيرى الكون قريباً عزة المختار * سيد الخلق جميعاً صفوة الاطهار
إيه يا أولي العلم * إيه يا أولي العلم
ليس للسلم مليك غير محمد * فاسئلوا موسى وعيسى واليوم احمد
إيه يا أولي العلم * إيه يا أولي العلم

الكتاب المقدس
في
ميزان العلم والمنطق

— ٣ —



١٢ :— تقول التوراة عن يعقوب : « وصارعه انسان حتى طلوع الفجر ولما رأى انه لا يقدر عليه ضرب حق فخذه فانخلع حق فخذ يعقوب فى مصارعته معه وقال اطلقني لأنه قد طلع الفجر فقال لا اطلقك ان لم تباركني فقال له ما اسمك فقال يعقوب فقال لا يدعى اسمك فى ما بعد يعقوب بل اسرائيل لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت » (تكوين صح ٣٢)

يستلفت نظرنا فى هذه العبارة أمران (١) كون الله مصارعا مع يعقوب من اول الليل الى الهزيع الاخير وعدم تغلبه على يعقوب طول هذه المدة (٢) رجاء الرب منه ان يطلق سراحه لأن الفجر قد طلع وعدم قبول يعقوب هذا الرجاء إلا بشرط اعطائه البركة اياه واخيراً نزل الرب على هذا الشرط . هل كان الاله في القديم ضعيفا عاجزاً كهذا ام هذا حديث خرافة ؟

١٣ :— يقص يوسف حلمه على ابيه قائلاً :— واذا الشمس والقمر وأحد عشر كوكبا ساجدة لي وقصه على ابيه واخوته فانتهره ابوه وقال له ما هذا

الحلم الذي حلمت هل نأتي انا وامك واخوتك لنسجد لك الى الارض (تكوين ٣٧ : ٩ — ١٠) انتهار يعقوب ليوسف على رؤيته ذلك الحلم غير معقول لأن الانسان لا يرى رؤيا باختياره ولا يلام على ارتفاع درجاته من عند الله فالكلام الذي تنسبه التوراة الى يعقوب لا يصدر عن رجل يعرف الرب ويحب ابنه وهنا اقول ان القرآن المجيد يقول ان يعقوب بعد استماعه لحلم يوسف قال له (وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق ان ربك عليم حكيم)

١٤ :— تقول التوراة ان هارون (عليه السلام) هو الذي اخذ اقراط الذهب وصنعها عجلاً مسبوكاً واتخذه بنو اسرائيل الها فقال الرب لموسى (اتركني ليحمي غضبي عليهم وأفنيهم) فقال له موسى (ارجع عن حمو غضبك واندم على الشر بشعبك) ثم تقول التوراة :— « فندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعله بشعبه » (خروج الاصحاح ٣٢) ونحن نقول ان هارون نبي الله قد رأى جلال الله وآياته باعينه فليس من المعقول ان يكون داعياً الى عبادة الاصنام ونرى ان القرآن المجيد يبرئ هارون من هذه الوصمة حيث يقول (ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري) . واما ندم الرب على الشر الذي اراد ان يفعله بشعبه لأن موسى قال له (واندم على الشر بشعبك) فمما يثير العجب العجاب ويجعل « الكتاب المقدس » والاله الذي يدعو اليه شيئاً غريباً ولا شك أن التوراة تذكر لهجة موسى قاسية جداً ههنا . وقد قيل : « ليس الله انساناً فيكذب ولا ابن انسان فيندم »(عدد ٢٣ : ١٩) فكيف ينسب اليه الندم تارة وينفي عنه اخرى ؟

تفسير القرآن الحكيم

مسألة تعدد الزوجات والعدل بين النساء !

يقول عز وجل (وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة اوما ملكت ايمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا) ثم يقول تعالى (ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولوحرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وان تصلحوا وتتقوا فأن الله كان غفوراً رحيما)

ان الآية الاولى تبيح للرجل ان يتزوج من اثنتين او ثلاث او اربع من النساء بشرط ان يستوثق من نفسه بأجراء العدل بين الزوجات واما اذا كان يخاف ان لايعدل بينهن فلا يجوزله ان يتزوج باكثر من واحدة

والآية الثانية تصرح بأن الرجال لا يستطيعون ان يعدلوا بين النساء ولوحرصوا عليه فهل تعني هذه الآية ان الأباحة المصرح بها في الآية الاولى قد نسخت والآن لايجوز لمسلم ان يتزوج باكثر من زوجة ؟ اني رأيت ان بعض الناس حتى من العلماء مالوا الى هذاالخيال ولاسيما تلك الفئة التي تقلد الأوربيين تقليداً اعمى ويخافون من انتقاداتهم فقد قال هؤلاء ان القرآن لا يجيز للرجل ان يتزوج باكثر من واحدة واعتمدوا في زعمهم على الاية الثانية ولكن استدلالهم بالاية القرآنية لايصح كما سترى

﴿ حكمة الزواج وفوائده ﴾

وقبل ان نبين تفسير الايتين لابد من ذكر حكمة الزواج وفوائده .

ان الزواج أمر فطري لكل انسان بل للحيوانات جميعاً بل لكل مخلوق ، كما يقول القرآن المجيد (ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون) ، ويحصل الزواج بين الرجل والمرأة لحكم وغايات ، ويترتب عليه منافع وفوائد شتى .

منها (١) يحتاج كل منهما الى من يسكن اليه ، ويظهر عواطف المحبة و المودة الغريزية نحوه ، ويخصه بالاسرار والخفايا ، ويجعله شريكاً له في الالام والافراح ، وهذا المطلب الفطرى يناله كل منهما في الزواج يقول تعالى (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها و جعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) (٢) خلق الله بدن الانسان بحيث يحتاج في ابقاء صحته في حالة جيدة وتنمية قواه العقلية والفكرية والاستمتاع باستعداداته الفطرية الى الزواج فللزواج فوائد صحية لايمكن غض النظر عنها (٣) العفة اجمل ما يتحلى به الرجل والمرأة وهي نتيجة طبيعية للزواج بشرط ان لايكون احدهما مفرطاً في الحقوق الزوجية يقول تعالى (هن لباس لكم وانتم لباس لهن) (٤) يتمنى كل انسان ان يكون له ولد يحي ذكره بعد فنائه ويشد به أزره عند العوز والاحتياج ويساعده على احتمال الشدائد في أيام الشيخوخة في الحياة وهذه أمنية فطرية خلقت مع الانسان منذ ان خلق على وجه الارض — وهذه بعض فوائد الزواج ويظهر من التعمق فيها ان كيان الانسان واكمال دينه ونضوج قواه الفكرية وحصوله على السعادة القلبية كل هذا منوط بالزواج وكل زواج لايأتي بهذه الثمرات لا يعد زواجاً حقيقياً

(الزواج ميثاق غليظ وليس بأشباع عاطفة مؤقتاً فقط)

الزواج تأسيس أسرة جديدة وإنشاء جيل جديد فليس من المعقول ان يكون بناء هذا الأمر الخطير الجليل على عاطفة تنزى في قلب شاب وفتاة لم يعجما عود الزمان ولم يذوقا من مره وحلوه الا الفاظ المحبة وكلمات المودة والهوى

ولذلك لم يجعل الاسلام زواج المسلم اظهار عاطفة تمتد وتتراجع حسب الايام والظروف بل جعله ميثاقا غليظاً بين الزوجين (النساء ٢٠) وحصناحصيناًلهما .

قرر الاسلام ان تكون (المودة) قلب الزواج ولكنه لم يستحسن ان يكون الرجل أو المرأة إنما يساق بعاطفة تابعة للجمال او المال الذي يزول بزوال الأيام لأن زواجا كهذا كثيراً مالا يبقى على مدى الدهر ولا ينتج نتائج ترجى من وراء الزواج الحقيقي

﴿ الحالات التي تقتضي إباحة تعدد الزوجات ﴾

ان تعدد الزوجات في الاسلام ليس بفرض على كل مسلم وليس من الواجبات بل هو مباح فقط للذي تكون حالاته تتطلب ذلك وهذا من جملة المنن التي منّ بها الاسلام على الجنس البشرى ، على الرجل والمرأة معاً . ونذكر بعض تلك الحالات على سبيل ضرب المثال فيما يلي :— (١) حصلت حرب طاحنة بين قطرين وذهب ضحيتها الكثرية المقاتلين من الرجال وصار عدد النساء ثلاثة أضعاف بالنسبة الى الرجال الباقين مثلاً ، فما العلاج في هذه الدورة سوى اجراء مسألة تعدد الزوجات رحمة بالبلاد وشفقة على هؤلاء البائسات اللاتي يكن متشردات عاهرات ان لم يكن تعدد الزوجات ؟ ﴿٢﴾ رجل تزوج بزوجة يحبها ولكنها عاقر لاتلد وهو يجيش للولد جيشانا ويحن اليه حنيناً فماذا يصنع ؟ (٣) لرجل زوجة بينهما مودة خالصة ولكنها ابتليت بمرض مزمن يستحيل معه ان تقوم بينهما علاقات زوجية كالسل مثلا والزوج شاب مكتمل الفتوة فهل من طريق سوى تعدد الزوجات ؟ ففي مثل هذه الحالات لابد من تعدد الزوجات وبما أن الدين الاسلامي دين الفطرة فلذلك ما جعل الله فيه من حرج وشرع قانونا يشمل جميع الحالات البشرية . ولسنا من اولئك البسطاء الذين يعتذرون الى اعداء الاسلام من إباحته تعدد الزوجات بل نفاخر بهذه الأباحة على

سائر الديانات ونظهر بها فضل الاسلام على البشرية جمعاء حيث لا إفراط ولا تفريط في أحكامه

﴿ العدل عدلان : عدل قلبي وعدل ظاهري ﴾

يتضح من التدبر في الآيتين ان العدل المراد في الاولى هو غير العدل الذي ذكر في الثانية . يقول تعالى في الآية الاولى (فان خفتم ألاّ تعدلوا فواحدة) فالذي يخاف ألا يعدل يجب عليه الاقتصار على واحدة ثم يقول في الثانية ﴿ ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة) أي العدل بين النساء غير مستطاع لكم بالرغم عن حرصكم عليه ولكن لأجل عدم استطاعتكم إقامة العدل لانحرم عليكم الزواج باكثر من واحدة بل يجوز لكم ان تتزوجوا باكثر من واحدة ولكن الشيء الذي لايجوز هو ان تميلوا الى احداهن كل الميل وتتركوا الاخرى كأنها ليست لكم بزوجة فتكون المسكينة معلقة ، لازوجة تتمتع بالحقوق الزوجية ولا مطلقة فتتزوج من زوج آخر . فالنتيجة لعدم العدل فى الآية الثانية غير النتيجة في الآية الاولى و منه يتبين ان العدل عدلان ، عدل يؤثر في كون تعدد الزوجات حلالا وعدل آخر ليس له هذا التأثير . والعدل الذي لا يستطيع المرء ان يقيمه بين النساء هو العدل من حيث المحبة القلبية لأن هذه المحبة ليست في اختياره ولا يستطيع توزيعها على الجميع على السواء وهذا الأمر لايختص بالنساء بل بجميع الاحبة فكثيراً مايكون احد الاولاد احب الى الوالد من الآخرين واما العدل الذي لا بد من إقامته بين الزوجات هو العدل من حيث النفقة وتقسيم الأوقات والمعاملات الاخرى واذا كان الرجل يخاف ألا يعدل هذا العدل بين زوجتيه اوزوجاته فلا يجوز له ان يتزوج باكثر من واحدة . ويظهر مما تقدم ان المؤمن مأمور بأقامة العدل بين النساء ولو كان هو يحب احداهن اكثر من الاخريات ؟

اسـئلة واجـوبـة

-٢-

سؤال — ٢ :— « الدجال أتى ام يأتى بعـد »

جواب : لفظ الدجال لا يوجد في القرآن المجيد ولكنه يظهر منه ان هناك فتنة عظمى في الزمن الاخير . علمنا الله الدعاء في سورة الفاتحة ان لا نكون من (المغضوب عليهم)ولا من (الضالين) ، والمراد منهما كما لا يخفى — اليهود والنصارى ، فلا بد ان تكون البلية السوداء منهما او من احدهما ، وتاخير ذكر النصارى يدل على ان فتنتهم اعظم وادهى . ثم ذكر عزوجل في آخر سورة الكهف قوما ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً وذكر في اول السورة انهم يتخذون لله ولداً وصرح بأن هناك (بأساً شديداً) بين هؤلاء المتخذين لله ولداً وبين المؤمنين الذين يعملون الصالحات وذلك البأس يكون من لدن الله ثم يقول الله تعالى في ذكر النصارى واتخاذهم لله ولداً (تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هداً ان دعوا للرحمن ولداً) فاكبر فتنة في الدنيا هى عقيدة البنوة لله ونشرها فجميع العلامات التي اشار اليها القرآن المجيد لأصحاب الفتنة الصماء الاخيرة — وهى فتنة الدجال في اصطلاح الاحاديث — قد انطبقت على القسوس الذين طاروا زرافات ووحدانا في اقطار العالم لتضليل عباد الله عن ربهم وتغطية وجه التوحيد بحجاب التثليث واطفاء نور سيد البشر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بافواههم والله متم نوره ولو كره الدجال وأشياعه . وقدلا تمارون في ظهور الدجال لأن المحققين من علماء مصر والعراق

اخذوا يعترفون به علانا وجهاراً (راجع المقال الافتتاحي في العدد الرابع من البشرى)

سوال — ٣ — « يأجوج ومأجوج أتي وقتهم ام يأتي بعد »

جواب : يأجوج ومأجوج قومان يفسدان في الارض وقد صرح القرآن بأنهم سوف ينتشرون انتشار الجراد ومن كل حدب ينسلون اي تكون ممالك العالم قد رضخت لهم وتكون مستعمراتهم في كل بقعة من بقاع الارض. يقول الامام الاصفهاني في المفردات في معنى يأجوج ومأجوج مانصه :— « ويأجوج ومأجوج منه شبهوا بالنار المضطرمة والمياه المتموجة لكثرة اضطرابهم » فاشتقاق الاسم يدل على ان هؤلاء الناس يسخرون الماء والنار في اشغالهم وتنفيذ برامجهم خاصة وهذا هو المشاهد في حالات اقوام أوربا لاسيما فى حالات بريطانيا وروسيا اللتين هما مركزا الحركة الاستعمارية والاشتراكية في العالم ومن شاء زيادة التفصيل فلينتظر مقالاتنا المسهبة في هذه المواضيع في الاعداد الآتية ان شاء الله .

سوال — ٤ —

« أيكون في آخر الزمان دابة تكلم الناس أتى وقتها ام لايأتي ».

جواب : قال تعالى (وإذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) ومعنى الآية انه متى تمت الحجة على المنكرين بمبعث مرسل من عند الله وبلغتهم دعوته وكذبوه فالله يعذبهم بدابة من الارض وهى تجرحهم لأن الناس كانوا بآيات الله لا يوقنون (تكلمهم — تجرحهم) وهذه الدابة المذكورة في آية القرآن المجيد قد ظهرت لأن الناس كذبوا سيدنا حضرة احمد المسيح الموعود به عليه السلام ولم يوقنوا بآيات الله ففشا فيهم وباء الطاعون كعذاب من عند الله حسبما تنبأ

حضرته وكان آية من آيات الله والذي له إلمام بعلم الطب وتحقيقات الامراض يعلم ان للطاعون جراثيم تندس في الدم بواسطة عض وجرح البعوض وغيرها وتسبب الوفاة .

وقد يستغرب بعض السذج هذا التفسير فنقول لهم ان رئيس تحرير مجلة نور الاسلام ﴿ لسان الازهر ﴾ قبل هذا التفسير بشيء من التأويل . يقول العلامة وجدي بعد تفنيد الروايات الواردة في دابة الارض مالفظه :—

« واحسن مانراه في تفسير هذه الآية ان معنى تكلمهم ان تجرحهم لأن الكلم بمعنى الجرح فيكون معنى الآية الكريمة واذا وقع القول على المكذبين من الناس اخرجنا لهم حيوانا من الارض يجرحهم فلا مانع ان يكون هذا الحيوان من نوع الحشرات الموجودة الآن ويكثر في المستقبل لأى سبب من الاسباب فيكون هجومها على الناس على ضعفها وصغر حجمها وتحميلهم الأذى الكبير وعجزهم عن مقاومتها مع مااوتوه من بسطة العلم والحيلة آية من آيات الله هذا ما يثلج عليه الصدر والله اعلم » ﴿ دائرة معارف القرن العشرين المجلد الرابع صحيفة ١٤ ﴾

سوأل — ٥ — الكافرون يدخلون في النار اياماً معدودة ويخرجون منها ام لايخرجون منها ابداً

جواب : يلبث الكفار فيها احقابا ، ويمكثون فيها مادامت السموات والارض إلا ماشاء ربك ان ربك فعال لما يريد . لايقضون فيها اياما معدودة ولا ثم الى زمن غير محدود ماكثون لأن القرآن المجيد يقول عن الجنة ﴿ عطاء غير مجذوذ ﴾ ولا يقول عن النار ﴿ جزاء غير محدود ﴾ ، لايخرجون عن النار بانفسهم ابداً ولكن اذا اراد ربك اخراجهم فلا مانع لما يريد .

سؤال : — ٦ — طلوع الشمس من المغرب حق ام لا تطلع

جواب : قلتم ان ابين كل جواب من القرآن الكريم فاقول ان طلوع الشمس من المغرب لاذكر له في القرآن واما رواية الاحاديث فصحيحة وطلوع الشمس من المغرب حق كما ذكر في الحديث .

سؤال — ٧ — أيبعث الله انبياء من غير البلاد المقدسة ام لا يبعث ؟

جواب : أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم — ان الله يبعث انبياء في كل البلاد يقول تعالى ﴿ ولقد بعثنا في كل امة رسولاً ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ ثم يقول ﴿ وان من امة الا خلا فيها نذير ﴾ البلاد كلها ارض الله والانبياء يقدسون ارضاً فيها يبعثون وليست الارض تقدسهم

سؤال — ٨ — الذين استفتوا داود كانوا اناساً ام من الملائكة ؟

جواب : كانوا بشراً ظالمين حاولوا اغتيال سيدنا داود عليه السلام ولكن الله انقذه وكان يقظاً عند ما تسوروا المحراب ندهشوا بهذه المفاجأة فقالوا كذبا وزوراً نحن جئناك مستفتين شأن كل من يؤخذ متلبساً بالجريمة فيخبط في الكلام ويذكر الف عذر وعذر .

سؤال — ٩ — ان أساس مصدر الانبياء من بني اسرائيل والى بني اسرائيل ثم العرب هل أفل نجم العرب وبزغت شموس الهنود ؟

جواب : ربنا رب العالمين لارب بني اسرائيل ولارب العرب فقط . يقول تعالى ﴿ الله اعلم حيث يجعل رسالته ﴾ ان رسالة سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم عالمية خالدة لا تختص بقوم دون قوم وبزمن دون زمان . هي لا شرقية ولا غربية فليس لها افول ولاخمود وان مؤسس الجماعة الاحمدية تابع للنبي صلى الله عليه وسلم وخادم لدينه وشريعته الغراء وهو قمر يستمد النور من الشمس المحمدية

سؤال — ١٠ — كل نبي كان اولا يأمر قومه ويبلغهم ما أرسل به حتى

إذا آمن قومه يبلغ ما بقي من الناس . هل يوجد في المائة عشرة من الاحمديين في الهند ؟

جواب : لم تثبت هذه القاعدة لا من القرآن المجيد ولا من السنة النبوية ، سيدنا ابراهيم عليه السلام ترك قومه حين كذبوه ودعا الآخرين في بلاد اخرى والرسول صلى الله عليه وسلم لم ينتظر ايمان قريش مكة به بل بلغ دعوته الى مدن وقرى اخرى ثم لم ينتظر ايمان العرب به بل ارسل الرسل الى قيصر وكسرى والنجاشي ودعاهم الى الاسلام . يظهر انكم تجهلون ان وظيفة النبي ان يبلغ بلاغاً مبينا وليس من وظيفته ان يجعل الناس يؤمنون به فكيف يصح هذا الشرط الذي تذكرونه هنا ؟ ثم ما قولكم في نبي يبعث الى جميع الدنيا فجميع الناس اذن قومه ؟

سؤال -- ١١ -- لماذا لم يبلغ دعوته في عصر الاسلام وملوك الاسلام السابقين أكان يخشى اكثر من موسى لما أمره الله الى فرعون ولهم عليه ذنب

جواب : ان حضرة احمد عليه السلام بلغ دعوته الى الملوك الذين كانوا في عصره من ملوك الاسلام وملوك النصارى ولكن ليس من الضروري ان يصل النبي الى دار كل ملك بل هناك طرق لتبليغ الدعوة الى كبار القوم وتدبلغ بها ثم بعد وفاته بلغت جماعته دعوته الى كل اقطار العالم وسراتها وعظمائها وملوكها واما قولكم انكم سمعتم عن كتاب يدل على ان طريقة الاحمديين منذ اربعمائة سنة فهو حديث خرافة ليس إلا .

سؤال -- ١٢ -- ماهي المعجزة التي اتى بها نبيكم الذي تدعون اليه ؟

جواب : اعطاه الله تعالى اصنافاً من المعجزات ، اظهر له كسوف الشمس وخسوف القمر في رمضان في السماء واظهر له الخسف والطاعون والزلازل في الارض ، واعطاه تفسير القرآن المجيد من لدنه لم يقدر احد ان يأتي بمثل

ذلك التفسير الصحيح اللطيف ، واعطاه معجزة عظيمة اخرى وهي ان الله كان يستجيب دعاءه ولم يستجب دعاؤ احد ضده وكل من تباهل معه هلك وباد ، واذا كان هلاك زعيم المجوس ليكهرام معجزة له في الشرق فموت الدكتور دوئى - رسول يسوع - كان معجزة له في الغرب في قارة امريكا ، ثم اعطاه الله انباء غيبية دلت على صدق المدعى و على انه من عند الله ، ثم جعله الله مفلحاً وفائزاً بمرامه وغالباً على اعدائه في كل موقف والهم الوفا من الناس ينصرونه ، واحيا الله بدعواته رجالا كانوا في حكم الاموات و إن حضرته جاء بتعاليم صحيحة تقبلها العقول السليمة ثم اعطاه الله جماعة من اتقياء الناس قائمة بدعوة الحق الى دين الله الاسلام في الشرق والغرب في حين لم يوفق علماء ومشائخ المسلمين وزعمائهم وملوكهم الى عشر معشار ماقامت به هذه الجماعة من التبليغ بالاسلام وقد اعترفت جريدة (الفتح) عدوة الاحمديين عن اعمالهم بما يأتي :-

« والذي يرى اعمالهم المدهشة ويقدر الامور حق قدرها لايملك نفسه من الدهشة والاعجاب بجهاد هذه الفرقة القليلة التي عملت مالم تستطعه مئات الملايين من المسلمين وقد جعلوا جهادهم هذا ونجاحهم اكبر معجزة تدل على صدق مايزعمون وساعدهم على ذلك موت غيرهم ممن ينتسب الى الاسلام » (العدد ٣١٥)

واعتقد أن هذا القدر كاف في هذه الفرصة وحقا ان الايات لا تنفع الا قلوبا خاشعة ورجالا مؤمنين قال عز من قائل ﴿ وماتغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون ﴾

اعلان

يرجى من كل من يكون عنده سؤال عن الاسلام او الاحمدية ان يرسله الى إدارة (البشرى) لكي ينشر الجواب عليه في باب الاسئلة والاجوبة .

قصيدة

بمناسبة انضمامي الى الاحمدية المباركة أول :--

من قاديان قد ظهر ··· نور الهدى لأولي البصر
و الله حقق وعده ··· وأتى المسيح المنتظر
لم يأت بدعاً إنما ··· يقفو من الحق الأثر
قل للخصوم تمهلوا ··· مهلاً فمن منا كفر
مهلا فهذا احمد ··· قد جاء يشرح للزبر
يا شقوة الاسلام يا ··· قومي بكم دون البشر
الساعة اقتربت وها ··· هو ذا قد انخسف القمر
و الشمس قد جمعت به ··· وكفى بهذا مزدجر
ماذا الذي قدمتموا ··· للدين حتى ينتصر
لا تجزعوا يا قومنا ··· فالدين ليس به خطر
بل جاء من هو مصلح ··· يجلو الحقيقة للنظر
ودليله القرآن لا ··· يرضى باشياء أخر
المسلمون تغافلوا ··· حتى دهى الدين الضرر
تركوا الكتاب وضيعوا ··· سنن النبي وماأمر
إني أخاف عليهموا ··· يوم القيامة من سقر
الأحمدية نورها ··· عم البحار وكل بر
ترمونها بالكفر يا ··· عمي البصائر و النظر
لكن ذا العين المر ··· يضة لايرى ضوء القمر
هاتوا إذاً برهانكم ··· هاتوا كتاب المقتدر
لاترتضي حكماً سوا ··· ه فما سواه هو الهذر
ضل الذي لا يهتدي ··· بهدى الأله و يعتبر

القاهرة -- أحمد عبد الرحمن أبو غدير

« أنظروا الكذب حتى على الكتب المطبوعة » !

يقول الشيخ العبوشي في جريدة (الفتح) :— « وكان ان سألني ذلك القس كيف اكفر القاديانيين وهم ينطقون بالشهادتين ويعادون المسيحية ؟ فقلت له فيما قلت « ان القوم بسبب ادعائهم للاسلام فهم قديرون على مجادلة المسيحيين وعلى ان يغلبوهم ذلك لأن حجة الاسلام اقوى مع الاحتفاظ بأن ثمة علماء مسلمين فكان لهم باع طويل لم يبلغه هؤلاء او قل منهم يستقون وما مثل الشيخ رحمة الله الهندي وابن تيمية وابن القيم وغيرهم ببعيد » ترى كلمتي هذه في كتاب اسمه (كلمة سواء) ص ٩٧ » (العدد ٤٥٤)

واقول ان كل من يقرء كتاب (كلمة سواء) ص ٩٧ يستغرب كيف ان العبوشي يكذب حتى على الكتب المطبوعة ؟ لأن اصل العبارة كما يأتي :ـ اما سؤالكم عن حجج الاحمدية فجوابه هو ان الاحمدية بسبب ادعائهم دين الاسلام فهم قديرون بالطبع على مجادلة المبشرين لأن حجة الاسلام برأيي اقوى الخ »
فالآن يحذف العبوشي الناظاً و يحرف كلمات ويزيد اخرى حتى يحرف سؤال القس ولايدري ان لاعلاقة اذن بين السؤال والجواب . عندنا يجوز ان يصلح صاحب الفتح اغلاط العبوشي العربية ولكن الكذب لايجوز . ولايخفى ان العبوشي مهما حرف العبارة لايجد فراراً من الاعتراف بأن حجج الاحمدية ضد النصارى قوية جداً بحيث لايوجد لقوتها نظير الا في حجج الامام ابن القيم وابن تيمية ورحمة الله الهندي وامثالهم السابقين والفضل ماشهدت به الاعداء .

وسيأتي الكلام عن مذهب الامام ابن العربي رضي الله عنه في معنى خاتم النبيين في العدد القادم ان شاء الله .

كيف تعرفون صدق احمد المسيح الموعود به؟

بمعايير صدق الانبياء عليهم السلام!



المعيار الاول — ان الله قدوس ويحب الاطهار فلا يتقرب اليه تعالى الا التقي البار، ولا يتكلم الله مع الفساق الفجار كما يتكلم مع الانبياء الاخيار، فلا بد اذن ان تكون حياة كل من يدعى النبوة وهو صادق حياة لا شية فيها، وغير ملطخة بآثام من الكذب والخديعة والغش، وتكون نقية من جميع الرذائل والمثالب، قبل هذه الدعوى وبعدها، واذ كان البغض والشنآن يتأصلان في اعدائه بعد اظهاره الدعوى ولا يرون او يقولون انهم لا يرون فيه الا عيبا فليس قولهم في ذلك مقبولا، فتقرر المعيار الاول وهو ان تكون حياة مدعى النبوة طاهرة بيضاء قبل هذه الدعوى في عيون من يناوؤنه فيما بعد ايضاً. قال تعالى (قل لو شاء الله ماتلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمراً من قبله افلا تعقلون) وقال تعالى (قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجواً قبل هذا أتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا واننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب) وقال تعالى (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم) ويقول الامام الرازي :-

(١) «قوله ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون، نبه سبحانه بذلك علي انهم عرفوا منه قبل ادعائه الرسالة كونه في نهاية الامانة والصدق وغاية الفرار من الكذب والاخلاق الذميمة فكيف كذبوه بعد ان اتفقت كلمتهم على تسميته

بالامين » (الجزء ٦ صحيفة ٢٠٣)

(٢) قوله اني لكم رسول امين لانه — نوحا عليه السلام — كان فيهم مشهوراً بالامانة كمحمد ﷺ في قريش فكأنه قال كنت امينا من قبل فكيف تتهموني اليوم (ج ٦ ص ٣٨٣) .

المعيار الثاني — ان الله ينصر الانبياء الصادقين ويؤيد المرسلين واتباعهم يقول تعالى (انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) ولتلك النصرة آثار بارزة منها زيادة اتباعهم وتقوية قلوب مؤمنيهم ، قال تعالى (اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجاً) وقال تعالى (وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم)

المعيار الثالث — تكون الغلبة للانبياء على اعدائهم ، وهي بالدلائل والبراهين والروحانية في كل وقت ، واذا حاربهم الاعداء بالسيف والسنان فبالقوة ايضاً . يقول تعالى (كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوى عزيز) ويقول تعالى (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون) وهذه الغلبة تحصل تدريجيا يقول تعالى ﴿ افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها أفهم الغالبون ﴾ .

المعيار الرابع — النبي الكاذب والمفتري لا يفلح . قال تعالى ﴿ ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ﴾ فلا يوضع له القبول في الارض ولا تنتشر دعوته بل ينال الخيبة ويلقى الخذلان من كل جانب . قال قوم نوح عليه السلام عنه (ان هو إلا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين) يقول الامام الرازي في تفسيره مانصه :— « ويحتمل ان يكون كلاماً مستأنفا وهو يقولوا لقومهم اصبروا فانه ان كان نبيا حقا فالله ينصره ويقوي امره فنحن

حينئذ نتبعه وان كان كاذباً فالله يخذله و يبطل امره فحينئذ نستريح منه
(ج ٦ ص ١٩٣)

المعيار الخامس :— علم الغيب يختص بالله تعالى وهو يقول (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسوله) فالمعيار الخامس ان يكون ذلك المدعى يظهره الله على غيبه ، غيب الله ، وتجيء انباؤه الغيبية مثل فاق الصبح لقوم يؤمنون .

المعيار السادس :— ان تظهر له المعجزات والآيات من عند الله ، في السماوات وفي الارضين ، وان هذه المعجزات تكون حاوية على التبشير والانذار ، وتعد الانباء الغيبية من المعجزات ايضاً و لكن من عمى من الناس عن الحق فلا يفيده شيء كما يقول تعالى (وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون) ومن تلك الآيات التي تظهر للانبياء ان كل من يقوم ضدهم ويتباهل معهم يهلك ويباد .

المعيار السابع :— ان الله تعالى يصطفى الانبياء والمرسلين وهم في عيون الناس جاهلون ليسوا بعلماء فيستهزؤن بهم فتهيج غيرة الله و يعلمهم الله علماً روحيا لا يباريهم فيه احد من المخلوقين ، فالمعيار السابع ان يعطى ذلك المدعى علماً صحيحاً روحيا تكون له به الحجة البالغة علي جميع اعدائه . ان الله اعطى سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم وعجز الجن والانس عن الاتيان بمثله . ثم ان الله اعطى حضرة احمد عليه السلام علم القرآن المجيد وتفسيره الحقيقي في هذا الزمان حتى لم يقدر احد من العلماء ان يأتي بمثل تلك المعارف والحقائق القرآنية لأن كتاب الله (لا يمسه الا المطهرون)

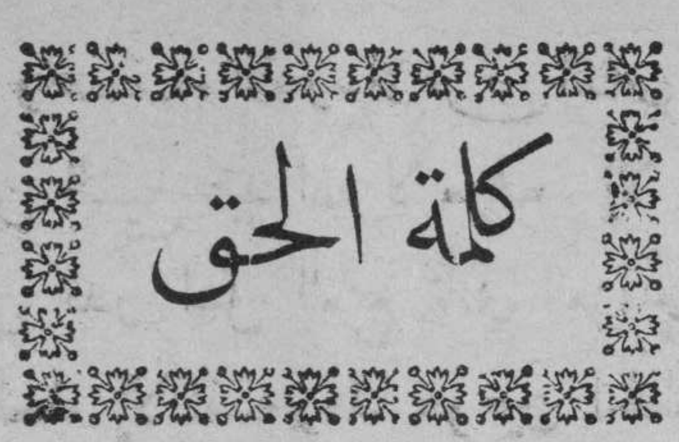
المعيار الثامن :— المفتري على الله لا تطول حياته ولا يمهل مدة مديدة وها ان مدة مهلة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ادعائه بالنبوة كانت ثلاثة وعشرين عاماً و الله تعالى يقول (ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين

فما منكم من احد عنه حاجزين) لذلك علمنا ان الذي يدعى بالنبوة وتروج دعوته ويعيش ثلاثا وعشرين سنة فهو يكون ولاشك صادقا .

المعيار التاسع :— النبي يرسل لتزكية الناس ، لأنه يأتي حينما يكون الفساد قد عم اوساط البشر اوعلى الاقل لاتمام حجة الله على الفاسقين فاذا رأينا رجلا يدعى بالنبوة ويزكي اتباعه وهم مضرب المثل في الاخلاص والتضحية والتقوي والصلاح وفيهم رجال من اولياء الله فلابد ان نجزم انه صادق لأن كل شجرة تعرف بأثمارها . يقول تعالى (هو الذي بعث في الاميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين)

المعيار العاشر :— ومن علامات الانبياء ان الله يحافظ على جماعتهم ويجعل فيهم الخلافة ، وهي بمثابة المركز بعد وفاة ذلك النبي ، وهكذا تبقى تلك الجماعة قوية منتظمة في سلك واحد ، هو نظام الجماعة التابع لامام واحد يقيها الله بواسطته من التشرد والتبعثر والهلاك وهذا دليل قوي على صدق ذلك النبي يقول تعالى (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون) .

هذه المعايير العشرة نذكرها اليوم ونقول ان صدق دعوة حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام يظهر من هذه المعايير ايضا وقد قال الامام الرازي (ان طريقة معرفة الرسل لاتختلف) فطوبى لمن عرف الحق واناب الى ربه ؟



اطلعنا اخيراً على نشرة نشرها المدعو المولوي عبد الله شاه من نيروبي ، يقول فيها عن مؤسس الجماعة الاحمدية حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام (إدعى اولاً مماثلة المسيح وقد صدق والله فانه مثل المسيح الدجال الكذاب ثم ترقى به الحال فادعى الوحي وقد صدق والله لقوله تعالى في شان الشياطين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً) ولاريب في ان كل قوم كانوا يكذبون انبياءهم ويستهزؤن بهم يقول عز وجل (يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن) ولم يبعث نبي الا عجب الناس من مبعثه (أكان للناس عجباً ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون ان هذا لساحر مبين) فلا نستغرب قول المولوي عبد الله وشتمه ، ولكننا والله نعجب ، ويعجب معنا كل مسلم يعرف حقيقة الاسلام ، من ان هؤلاء العلماء والمشائخ لايرون بقاء مماثلة الصالحين والانبياء إلا مماثلة (المسيح الدجال الكذاب) مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال (علماء امتي كانبياء بني اسرائيل) ، ولايرون بقاء نوع من الوحي إلا وحي الشياطين مع ان الرب تبارك وتعالى قال ﴿ الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير ﴾ وقال ﴿ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة . الاية) وقال عن ليلة القدر ﴿ تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم ﴾ فاذن نزول الملائكة حتى نزول جبريل عليه السلام ـ لأن المراد من (الروح) هوجبريل ـ

ومكالمتهم مع المؤمنين واصطفاء الله رسلا من الناس ، كل هذا موعود به في القرآن المجيد ولكن الشيخ عبد الله لايعرف إلا وحي الشياطين

﴿ على قدر اهل العزم تأتي العزائم ﴾

ولا يريد ان يقيس الصلحاء إلا بنفسه وهذا هو عين الخطأ .

وقد كان الله يوحي الى نساء بنى اسرائيل كأم موسى وأم عيسى عليهما السلام في التقديم فكيف يعقل انه حرم الامة المحمدية هذه النعمة الالهية ، رجالهم ونساءهم قاطبة ، مع ان الامة المحمدية خير الامم ؟ ان الرسول ﷺ ذكر في علامات المسيح الموعود به ان الله ﴿ يوحى اليه ﴾ وذلك عند ما يبعث لاصلاح الامة المحمدية (راجع صحيح الامام مسلم باب نزول عيسى بن مريم) فكان ضروريا ان يدعى المسيح المحمدي بالوحي غير التشريعي في ظل الشريعة المحمدية

والنبوة التشريعية قد انقطعت وهذا ما فسر به السلف الصالح قوله تعالى (وخاتم النبيين) واما النبوة غير التشريعية فهى باقية بالاتفاق لأن الله يقول ﴿ ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ﴾ وان المشائخ ينتظرون المسيح بن مريم عليه السلام من السماء وهو نبي . وبما ان زمن المسيح الموعود به هو زمن نشر الدين الاسلامي واتمام الحجة على سائر الأديان لذلك قال طائفة من المفسرين ان قوله تعالى ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ﴾ يتحقق تمام التحقق عند نزول المسيح الموعود به وظهوره في الامة المحمدية . ﴿ تفسير مدارك التنزيل ﴾

ويستشيط الشيخ عبد الله غضباً من قول سيدنا المسيح الموعود به ان الآية ﴿ ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ﴾ تنطبق عليه انطباقا ولست ادري لماذا ؟ ان الرسول ﷺ لم يرد عنه حديث صحيح بأنه قال

اني مصداق هذه الآية الكريمة وينطبق علي هذا النبأ . وقد قال تعالى من جملة علامات هذا الموعود به ﴿ وهو يدعى الى الاسلام ﴾ يعني ان الناس من علماء ومشائخ ومفاتي يدعونه الى الاسلام وهل في مكنة الشيخ ان يثبت ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يدعى الى الاسلام ؟ كلا ! بل هو الذي كان يدعو الناس الى الاسلام .

يقول الشيخ عبد الله : ان مؤسس الجماعة الاحمدية عليه السلام فضل نفسه على المسيح بن مريم عليه السلام ثم يعود فينقض قوله الاول ويقول انه كان يشتم المسيح ويكذبه وينسب اليه مالا يقال فأي القولين يعد صحيحاً ؟ قال الشيخ ان سيدنا احمد عليه السلام إدعى بأنه مثل المسيح عليه السلام فهل يعقل بعد ذلك انه يشتمه وينال من كرامته ؟ كلا ثم كلا !!

ونحن نؤمن بالمعجزات التي اظهرها الله تعالى لعيسى بن مريم عليه السلام وذكرها القرآن المجيد ، ولكننا لا نفسرها كالمشائخ تفسيراً يجعله الهاً آخر ، خالقاً كخلقه تعالى ومحيياً كأحيائه تعالى . يقول الامام السيوطي : لم يجعل قوله الله خالق كل شيء معارضاً لقوله وتخلقون إفكا واذ تخلق من الطين لقيام الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فتعين تأويل ماعارضه » (الاتقان المجلد ٢ صحيفة ٣٠)

ولا بدلي من القول هنا ان الشيخ عبد الله حرف كلمات حضرة المسيح الموعود به عليه السلام واراد ان يضال الناس اقبح تضليل . لم يقل حضرة احمد عليه السلام ان اربعمائة من الانبياء كذبوا بل ذكر هذه القصة للنصارى من توراتهم حسب عقائدهم (راجع سفر الملوك الاول) لكي يبين لهم ان كتابهم يحط من كرامة الانبياء والاسلام هو الذي يرفع شان الانبياء عليهم السلام .

واما واقعة الحديبية فقال عنها ان بعض الاشقياء من منكري الاسلام يعترضون بها على الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنهم كاذبون .

كان سيدنا احمد المسيح الموعود به يكرم سيدنا عيسى بن مريم عليهما السلام

حق الاكرام . يقول حضرته :— « فاني احترمه الذي انا سميه ومفسد كذاب من يزعم اني لا احترمه » (التعليم ٢٣) وعند ماطغى القسوس في الهند طغيانا كبيراً وامعنوا في شتم سيد البشر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، قام سيدنا احمد عليه السلام ينافح عن الاسلام ويرد كيد الاعداء في نحورهم ، و ذكر النصارى بأن المسيح عليه السلام نحن نؤمن بنبوته لأن القرآن المجيد اقربها وامرنا بالايمان بها ، واما اناجيلكم وروايا تكم فهي تقول عن المسيح كذا وكذا مما تنفر منه الطباع وتمجه الاسماع . ولا جرم ان هذه الطريقة التي اشار اليها القرآن المجيد في قوله (إلا الذين ظلموا منهم — سورة العنكبوت : ٤٦) كانت اجدى نفعاً فثابوا الى رشدهم وخفت غلظة كلامهم . وبما ان تلك الامور ليست من عقائدنا فقال عليه السلام :— « هذا ما كتبنا من الاناجيل على سبيل الالزام وانا نكرم المسيح و نعلم انه كان تقياً ومن الانبياء الكرام (رسالة ترغيب المؤمنين صحيفة ١٩). والآن وقد فرغنا من الرد على مفتريات الشيخ عبد الله نوجه كلمتنا الى الشيخ البرزنجي الذي افتى على أساس افتراءات الشيخ عبد الله بأن مؤسس الجماعة الاحمدية (اخو مسيلمة الكذاب) وان الاحمديين { حزب الشيطان } ونقول له اولا انك افتيت بغير علم و تحقيق ، ودون اطلاع على اصل العبارات فانطبق عليك الحديث النبوي { افتوا بغير علم فضلوا واضلوا } وثانياً مسيلمة قد قتل وتهدم مابناه وان حزب الشيطان هم الخاسرون ، ولكن الحركة الاحمدية كانت كبذرة حقيرة فانبتت ونمت وترعرعت حتى صارت كدوحة ذات اغصان وفروع ، والاحمديون قاموا بخدمة الاسلام ونشره في شرق الدنيا وغربها حتى اعترف لهم به اعداؤهم قبل اصدقائهم ، فاذا كان هؤلاء حزب الشيطان فاين حزب الرحمن ؟ اتقوا الله ياايها المشائخ والمفتون وقولوا قولا سديداً لأنكم عماتفتون به اليوم غداً تسئلون ؟

الاشتراك السنوي في مجلة البشرى

في فلسطين وشرق الاردن	:	٢٠ قرشا
في الهند	:	٣ روبيات
في سائر الممالك	:	٥ شلنات